تقنيات أدوات البحث العلميّ
في جمع البيانات

د. فطيمة الزهرّاء حوتية — جامعة غرداية
د. عفيفة حوتية — جامعة غرداية

قد يفرض طبيعة الموضوع على الباحث اختيار تقنيات بحثه قصد معالجة إشكالية محور دراسته وهذا بناء على المعطيات المعرفية المؤسسة والمنهج الموظف بغية الوصول لنتائج توضح الغاية من العملية البحثية.

وعليه فإن الطالب والباحث يلجأ لأدوات البحث العلمي بهدف إعطاء دراسة واقعية للموضوع الذي هو محل دراسته وعلى هذا الأساس سنتطرق من خلال هذه المداخلة المعنونة بـ تقنيات أدوات البحث العلميّ في جمع البيانات بالتطرق للعناصر الآتية:

الملاحظة: تعريفها، أنواعها، مزاياها وعيوبها.

المقابلة: تعريفها، أنواعها، مزاياها وعيوبها.

الاستبيان: تعريفه، أنواعه، خطوات إعداده، مزاياه وعيوبه.

استخدام الأساليب الاسقاطية.

أدوات جمع البيانات: وهي الوسائل التي يستعملها الباحث سواء في عملية الوصف أو التحليل أو الاستشراف للوصول إلى أهدافه ومنها الملاحظة والاستبيان والمقابلة وسنتعرض لها تباعا.

مفهوم الملاحظة: الملاحظة تعني الملاحظة إدراك الباحث وتتبعه لبعد أو أكثر من أبعاد ظاهرة ما يرى ضرورة بحثها بغية الوصول إلى نتائج معينة. وعلى ذلك غالبا ما تكون هي الخطوة الأولى التي قد يبدأ بها الباحث بحثه ومن ثم يستمر في متابعة تطورات الظاهرة أو القضية أو المشكلة موضوع البحث.لذا قد تكون الملاحظة عفوية وتلقائية بظاهرة أو قضية أو مشكلة ما تثير انتباه واهتمام بسيط من قبل الباحث ثم تتطور لتتحول إلى ملاحظة علمية منظمة[1].

أنواع الملاحظة:

الملاخظة العفوية البسيطة: أي غير المقصودة أو مضبوطة وهي بداية للملاحظة العلمية تنجم عنها فرضية تحتاج إلى بحث وتدقيق وتستخدم في الدراسات الاكتشافية كملاحظة سلوك شخص بشكل مباشر دون تخطيط مسبق.

الملاحظة المقصودة والمضبوطة والمنظمة: أي غير المباشرة وهي الملاحظة العلمية بالمعنى الصحيح توجهها فرضية معينة أو نظرية محددة وتتم في ظروف مخطط لها وتتم حينما يحدد الباحث المشاهدات التي يريد أن يجمع عنها بيانات.

الملاحظة الفردية والملاحظة الجماعية: ولكل منهما موجبات استعمال تفرضها طبيعة البحث.

الملاحظة في الطبيعة: وتستعمل في العلوم الطبيعية والسلوكية.

الملاحظة في المخبر هي التجريب: وفيه تضبط ويؤكد صحة الفرضية أو بطلانها.

الملاحظة في العيادة: وهي جزء من دراسة الحالة، ويلجأ إليها الأطباء النفسيون والموجهون التربويون.

وحسب أهداف الملاحظة تقسم إلى :

ملاحظة المنظمة (محددة): إذا كان لدى الباحث تصور مسبق عن نوع المعلومات التي يلاحظها أو السلوك الذي يراقبه.

ملاحظة غير محددة: حين يقوم الباحث بدراسة مسحية للتعرف على واقع معين أو بجمع البيانات والمعلومات.

ووفق دور الباحث في الظاهرة موضوع البحث تقسم الملاحظة إلى:

الملاحظة بدون مشاركة: حيث يقوم الملاحظ بدور المتفرج.

الملاحظة بالمشاركة: حيث يعيش الباحث الحدث نفسه ويكون عضوا في الجماعة التي يلاحظها وهي تعطي المعلومات غزيرة للباحث وإلماما بالظاهرة ومصداقية أكبر في المعلومات[2] وطريقة المشاركة–المالحظة ، و هي منهج للدراسات ألثنولوجية و السوسيولوجية، تنسب بدايات استخدامها إلى المفكر البولوني Bronisław Kasper Malinowski الذي اشتهر بتنظيم ممارسة الأنتروبولوجيا الميدانية l'anthropologie de terrain انطلاقا من قناعاته بأن عمل الأنثروبولوجي يجب أن يركز على الواقع المحلي للمجتمع المدروس و خصوصياته الثقافية بدل االكتفاء بأعمال الرحالة و الفلاسفة وغيرهم، وتقتضي الأنتروبولوجيا الميدانية تعلم لغة المجتمع أوال ثم مشاركتهم حياتهم اليومية بعد أن يتمكن الباحث من كسب ثقتهم و الاندماج معهم، بذلك فقط يستطيع أن يجمع المعطيات عبر ملاحظة الممارسات بشكل مباشر[3]. ويذهب كلير سيلز في تفسيره للملاحظة بأنها وسيلة أساسية من وسائل البحث العلمي وهي تصبح وسيلة علمية إذا كانت:

- تخدم الغرض المحدد للبحث.
- تصمم يشكل منظم.
- تسجل نتائجها بانتظام وترتبط بافتراضات عامة.
- تخضع لاختبارات الصدق والثبات والموضوية[4]. وبهذا تتم إجراءات الملاحظة على النحو التالي:
- تحديد مجال الملاحظة وبيان مكانها وزمانها وفقا لأهداف الدراسة.
- إعداد بطاقة الملاحظة لتسجيل المعلومات التي يلاحظها الباحث.

أن يتأكد الملاحظ من صدق ملاحظاته بواسطة إعادة الملاحظة أكثر من مرة وعلى فترات متباعدة أو مقارنة ما يلاحظ بملاحظة باحث آخر وبهدف الدقة والصدق والتأكد من عدم تحيز الباحث أو اهتمامه بجانب دون آخر فلا بد للباحث من أن يعيد الملاحظة ويكررها لضمان صحة ما يلاحظ.

أن يتم تسجيل ما يلاحظه في أثناء الملاحظة، ويقوم بعض الباحثين بتسجيل ملاحظاتهم خلال إجرائها بأدوات التسجيل مما يجعل الباحث يحصل على صورة واقعية ويقلل من إمكانية الوقوع في أخطاء الملاحظة أو النسيان، ويمكن للملاحظ أن يستعين أفراد آخرين لمساعدته بشرط تدريبهم[5].

وشهدت هذه الطريقة انتشارا واسعا في مجالت علمية مختلفة السيما في مجال السوسيولوجيا على يد مدرسة شيكاغو و في السيكوسوسيولوجيا و السيكوسوسيولوجيا االكلينيكية وغيرهما على أيدي عدد غير قليل

أهمية استخدام هذه الطريقة من خلال إبراز مزايا المختلفة:

تسمح بتجاوز مشكلة الاختلاف بين السلوك الواقعي والسلوك اللفظي

تسمح بإبراز العناصر غير الواعية لدى الملاحظ نفسه، أو تلك التي يصعب استخراجها بالاعتماد فقط على الاسئلة

تسمح بتحديد المسارات التيي تتطلب، إذا ما استخدمت طرق أخرى عملا شاقا من المقابلات المتكررة وتمكن أخيرا من تجاوز مشكلة التعبير لدى الملاحظ[6] .

إرشادات للملاحظة جيدة:

- ✓ الحصول على معلومات كافية مسبقا عن موضوع الدراسة الذي سيتم ملاحظته.
- ✓ تحديد أهداف استخدام أسلوب الملاحظ جمع المعلومات
- ✓ استخدام الوسائل والأدوات المناسبة لتسجيل الملاحظة.
- ✓ تحديد الفئات (الافراد، الجماعات، الأشياء، الظواهر...وغيرها) التي سيقوم الباحث بملاحظتها.
- ✓ الدقة في الملاحظة وعدم التسرع في النتائج.
- ✓ المعرفة التامة بأساليب وأدوات القياس قبل استخدامها.
- ✓ القيام بالملاحظة بشكل ناقد وبعناية.
- ✓ ملاحظة السلوك لفترة زمنية مناسبة.
- ✓ تحديد السمات أو الخصائص التي يجب ملاحظتها
- ✓ ملاحظة السلوكات ذات العلاقة بمشكلة البحث
- ✓ التركيز على ملاحظة عدد محدد من أنماط السلوك في وحدة الزمن.
- ✓ محاولة القيام بالملاحظة دون معرفة المفرد أنه يلاحظ من قبل الباحث.
- ✓ ملاحظة أكبر ما يمكن من السلوكات المرتبطة بالسمة الملاحظة وذلك للقيام بالملاحظة على فترات.
- ✓ التسجيل الفوري للملاحظات حتى لا تتعرض المعلومات للنسيان.
- ✓ محاولة إشراك عدد من الباحثين المدربين لمساعدة الباحث في الملاحظة لأن ذلك يوفر تكاملا في الملاحظة ويقلل من تحيز الباحث.
- ✓ عدم محاولة تفسير الباحث للسلوك الملاحظ مباشرة.

مزايا الملاحظة:

تعتمد مقدرة لباحث على استخدام طريقة الملاحظة بشكل علمي وموضوعي على ميوله وقدرته على التمييز بين الأحداث والربط بينها ودقته في تدوين ملاحظاته وإذا استخدم هذه الوسيلة فإنه سيكشف أن لها المزايا التالية:

أنها أفضل طريقة مباشرة لدراسة عدة أنواع من الظواهر إذ أن هناك عدة جوانب للتصرفات الانسانية لا يمكن دراستها إلا بهذه الوسيلة.

أنها لا تتطلب جهودا كبيرة تبذل من قبل المجموعة التي يجري ملاحظتها بالمقارنة مع طرق بديلة.

أنها تمكن الباحث من جمع بيانات تحت ظروف سلوطية مألوفة.

أنها تمكن الباحث من جمع حقائق عن السلوك في نفس وقت حصولها

أنها لا تعتمد كثيرا على الاستنتاجات.

أنها تسمح بالحصول على بيانات ومعلومات من الجائز أن لا يكون قد فكر بها الأفراد موضوع البحث حين إجراء مقابلات شخصية معهم أو حين مراسلتهم[7]

عيوب الملاحظة:

- لا يمكن للباحث أن يجمع كافة البيانات التي تقع خارج الزمان والمكان وذلك لأنها مدودة بزمان ومكان معينين.
- كونها تعتمد على الاشياء الحاضرة مما يجعلنا نجهل الماضي
- لا تمكن الباحث من ملاحظة السلوك الذي يحدث في غيابه لظروف خارجية غن إرادته أو لرداءة الطقس.
- معرضة للخطأ لاعتمادها على الواس التي لابد من الاستعانة بها حتى عند استخدام الآلات القيقة
- إن النتائج التي نصل إليها عن طريق الملاحظة نتائج يغلب عليها الطابع الشخصي الى حد كبير.
- إن هناك بعض موضوعات يصعب أو يتعذر ملاحظتها كما هي الحال فيما يختص بالشلل مثلا أو الخلافات العائلية[8].
- قد تستغرق وقتا وجهدا وتكلفة مرتفعة في بعض الأحيان وخاصة إذا تطلب الأمر ملاحظة الظاهرة لفترات زمنية طويلة وفي ظروف صعبة.
- قد يتعرض الباحث للخطر في بعض الأحيان كما هو الحال في ملاحظة عض الظواهر الطبيعية أو القبائل البدائية أو الأفراد العدوانيين وغير ذلك.
- يغير الأشخاص الذين تتم ملاحظاتهم سلوكاتهم ولا يظهرون سلوكيات حقيقية[9].

المقابلة:

تعد المقابلة من بين التقنيات والادوات المنهجية الأكثر أهمية بالإضافة إلى أنها الأكثر استعمالا، وتستخدم في البحوث الميدانية التي لا يمكن الحصول عليها من خلال الدراسة النظرية أو المكتبية[10] أو هي مجموعة من الأسئلة والاستفسارات والإيضاحات، التي يطلب الإجابة عليها والتعقيب عليها وجها لوجه، بين الباحث والأشخاص المعنيين بالبحث أو عينة ممثلة لهم. إن استخدام المقابلة في البحث ليس بالأمر السهل، إذ يتوجب على الباحث أن يكون مدربا تدريبا كافيا على حسن استخدامها ومزودا بالمعارف والمعلومات اللازمة عن كيفية إجرائها[11].

خطوات إجراء المقابلة:

تحديد الهدف أو الأهداف والأغراض من المقابلة.

يجب أن يحدد الباحث هدفه-أو أهدافه- من إجراء المقابلة وأن يقوم بتعريف هذه الأهداف للأشخاص أو الجهات التي سيجري المقابلة معها وعليه أن لا يجعل من هدفه أو غرضه شيئا غامضا أويتركه معلقا بالصدف أثناء إجراء المقابلة ومستجداتها.

الإعداد المسبق للمقابلة:

تحديد الأفراد أو الجهات المشمولة بالمقابلة بحيث تكون كافية ووافية بأغراض البحث ومتناسبة مع وقت وجهد البحث.

تحديد الأسئلة والاستفسارات المطلوب طرحها على الافراد والجهات المعنية، وربما تكون من المستحسن إرسالها أو تسليمها قبل إجراء المقابلة بغرض إعطاء فكرة للأشخاص المبحوثين عن موضوع البحث وتهيئتهم

تجنب التكذيب أو إعطاء الانطباع أن الجزء غير صحيح.

تجنب الباحث معرفة الجواب، أو أنه يعرف بقية الجواب من خلال كلمات جوابية قليلة بل نرك الشخص المعني بالإجابة. إكمال الجواب والطلب منه توضيح ذلك وإعطاء أمثلة أو ماشابه ذلك.

تنفيذ وإجراء المقابلة:

إعلام الأشخاص والجهات المعنية بالمقابلة بفرض المقالة والجهة التي ينتسب إليها الباحث وتأمين التعاون المسبق والرغبة في إعطاء البيانات المطلوبة للبحث.

تحديد موعد مناسب مع الأفراد والجهات المعنية والالتزام به من قبل الباحث.

إيجاد الجو المناسب للحوار من حيث المظهر اللائق للباحث واختيار العبارات المناسبة للمقابلة.

دراسة الوقت المحدد لجمع كل البيانات والمعلومات المطلوبة وبشكل لبق.

التحدث بشكل مسموع وبعبارات واضحة.

إذا كانت المعلومات تخص شخصا واحدا محددا في العينة فيستحسن أن تكون المقابلة معه على انفراد وبمعزل عن بقية الأفراد والعاملين معه، أو الذين يشاركونه في النشاط الاجتماعي أ و الوظيفي المعني بالمقابلة.

تسجيل المعلومات: يجب أن تسجل الاجابات والملاحظات التي يبديها الشخص المعني بالمقابلة ساعة إجراء المقابلة، وأن تسجل نفس الكلمات المستخدمة من قبل الشخص وأن يبتعد الباحث بتسجيل التفسيرات التي لا تستند على الأقوال والاجابات الفعلية أي أن يبتعد الباحث عن تفسير معاني العبارات التي يعطيها الأشخاص المعنيين بالبحث، بل أن يطلب منهم التفسير إذ تطلب الأمر ذلك. حيث تقسم الأسئلة إلى مجاميع وتوضع الإجابة أمام كل منها وكذلك الملاحظات الإضافية التي يحصل عليها الباحث.

إجراء التوازن بين الحوار والحديث والتعقيب من جهة وبين تسجيل وكتابة إجابات المقابلة من جهة أخرى. كما يستحسن تسجيل الحوار والإجابات بواسطة جهاز التسجيل الصوتي إذا أمكن أو سمح بذلك.

إرسال الإجابات والملاحظات بعد كتابتها بشكلها النهائي الى الأشخاص والجهات التي تمت مقابلتها للتأكد من دقة تسجيل المعلومات[12].

أنواع المقابلة : توجد الكثير من أنواع المقابلات، وهي مصنفة حسب معايير معينة وهي المقابلة حسب درجة الحرية في التعبير عن الإجابة، وهناك المقابلات حسب أهدافها وهناك المقابلات حسب عدد المبحوثين و هناك المقابلات حسب طرق إجرائها وهي:

مقابلة الشخصية: تعد من أكثر الوسائل الفعالة في الحصول على البيانات والمعلومات الضرورية للبحث العلمي، وفيها جلس الباحث وجها لوجه مع الشخص أو الأشخاص المعنيين بالبحث. تتميز المقابلة الشخصية بقدرة الباحث على تكييف الأسئلة حسب الحاجة، وضمان أن الأسئلة والاستبيانات قد فهمت كما ينبغي من خلال المادة و صياغة الأسئلة، وتمكين الباحث من التقاط بعض التلميحات والإشارات غير اللفظية .

ومن المآخذ التي تسجل على المقابلة الشخصية احتمالية التحيز من قبل المبحوث للظهور بمظهر لائق أمام الباحث ،وارتفاع تكاليفها المادية و حاجتها إلى وقت من الباحث وخاصة في حالة تباعد أفراد الدراسة .

المقابلة التليفونية: وهذه عادة ما يقوم الباحث بإجرائها عن طريق الاتصال الهاتفي ويعد هذا النوع من المقابلات إما مكملا "للمقابلة الشخصية أي استكمال لبعض المعلومات إلي كان الباحث قد حصل عليها أو أن يتم إجراؤها عن طريق الاتصال التليفوني للأشخاص المبحوثين أسباب خرج عن إرادة الباحث و المبحوث"، ومن ميزاتها سرعة إنجازها.

المقابلة بواسطة الحاسوب: يتم هذا النوع من المقابلات عن طريق ما يوفره الحاسب من وسائل التواصل الاجتماعي مثل الفايسبوك ووالماسنجر .

المقابلة عن طريق التلفاز: وما يوفره الإرسال عن طريق الأقمار الصناعية و "غالبا ما تتم في المنظمات الكبيرة التي تمتلك إمكانيات تقنية عالية".

تصنيف المقابلات وفقاً للموضوع :

مقابلات بؤرية، وتركز على خبرات معينة أو مواقف محددة وتجارب مر فيها المبحوث، من مثل: حدث معين أو المرور بتجربة معينة.

المقابلة العلاجية إكلينيكية: وتهدف إلى تقديم العون لشخص يواجه مشكلة ما[13]، وتركز على المشاعر والدوافع والحوافز المرتبطة بمشكلة معينة، من مثل: مقابلات الطبيب للمرضى.

تصنيف المقابلات وفقاً لعدد الأشخاص :

-**مقابلة فردية أو ثنائية:** ويلجأ الباحث لهذا النوع إذا كان موضوع المقابلة يتطلب السرية، أي عدم إحراج المبحوث أمام الآخرين.

-**مقابلة جماعية:** وتتم في زمن واحد ومكان واحد، حيث يطرح الباحث الأسئلة وينتظر الإجابة من أحدهم، وتمثل إجابته إجابة المجموعة التي ينتهي إليها. كما أنه في بعض الأحيان يطلب من كل فرد في المجموعة الإجابة بنفسه، وبالتالي يكون رأي المجموعة عبارة عن مجموع استجابات أفرادها.

تصنيف المقابلات وفقاً لعامل التنظيم :

-**مقابلة بسيطة أو غير موجهة أو غير مقننة:** وتمتاز بأنها مرنة، بمقدور المبحوث التحدث في أي جزئية تتعلق بمشكلة البحث دون قيد، كما أن للباحث الحرية في تعديل أسئلته التي سبق وأن أعدها.

-**مقابلة موجهة أو مقننة من حيث الأهداف والأسئلة والأشخاص والزمن والمكان:** حيث تتم في زمن واحد ومكان واحد، وتطرح الأسئلة بالترتيب وبطريقة واحدة[14].

مزايا المقابلة:

هناك عدة مزايا للمقابلة منها:

العمق والحصول على معلومات منفصلة.

يستطيع القائم على المقابلة أن يجري تحسينات كثيرة عليها وعلى نوعية المعلومات التي يحصل عليها، كما بامكانه استخدام أساليب متنوعة للتغلب على عدم رغبة المستجيب على الاستجابة وتوضيح الأسئلة غير المفهومة، وإزالة الشكوك بينه وبين المستجيب في حالة ظهورها[15].

عيوب المقابلة:

رغم شيوع استخدام طريقة المقابلة إلا أن هناك كثيرا من الأخطاء التي تؤثر في نتائجها ومنها:

قد يتأثر الباحث بالمظهر الشخصي للمفحوص أو بطريقة كلامه أو استجاباته فقد ترتبط عنده خبرات ذاتية ذات معنى خاص[16].

الاستبيان:

الاستبيان يتضمن عددا من الأسئلة تتصل بالاستطلاع الرأي أو بخصائص أية ظاهرة متعلقة بنشاط اقتصادي أو اجتماعي أو فني أو ثقافي ومن مجموع الإجابات عن الأسئلة نحصل على المعطيات الإحصائية التي نحن بصدد جمعها، إن لتصميم الاستبيان والأسئلة التي يتكون منها تأثيرا مباشرا على نوعية المعطيات ودرجة دقتها. لذا يحتاج التصميم إلى عناية فائقة وإلمام تام بحالة المشمولين بالمسح الإحصائي وفهم لتقاليدهم وأمورهم الاقتصادية والاجتماعية[17].

أنواع الاستبيان :

-**الاستبيان المغلق:** وهو الذي تكون فيه الأسئلة الموجهة إلى المبحوث محددة الإجابات، حيث تعطى للمبحوث عدة خيارات ختار منها ما يراه مناسبا، و"تمتاز الأسئلة المغلقة بسهولة تصنيف الإجابات وصفها يف قوائم و جداول إحصائية ،كما يسهل الاستعانة بالأجهزة الالكترونية في التعامل معها، كما تقلل من إمكانية الوقوع في الخطأ عند التفسير.

ومن أمثلة ذلك : ضع عالمة (×) أمام الإجابة المناسبة :

-هل تشاهد البرامج الدينية ؟

دائما　　　　أحيانا　　　　نادرا

الاستبيان المفتوح: و هو الاستبيان الذي يعطى للمبحوث حرية للتعبير بأسلوبه الخاص

بمعنى أن أسئلته غير محددة الإجابات، ويمتاز "بأنه يعطي المستجيب حرية التعبير بشكل تلقائي عن موقفه. و يعاب عليه صعوبة تصنيف الإجابة إلى مجموعات محددة أو فئات بسبب تنوع الإجابات.

ومن أمثلة الاستبيان المفتوح:

-ما هي مقترحاتك بشأن تفعيل دور المؤسسات الدعوية؟..

3-الاستبيان المغلق المفتوح :و هو الاستبيان الذي جمع بني الأسئلة المفتوحة و الأسئلة المغلقة في ذات الوقت .

و من أمثلة الاستبيان المغلق المفتوح :

-هل تشاهد التلفزيون ؟ نعم لا

- إذا كانت الإجابة بـ لا ما هي أسباب عزوفك عن مشاهدة التلفزيون؟

خطوات إعداد الاستبيان: الاستبيان يستخدم على نطاق واسع في الدراسات المسحية وله وظيفة محددة يؤديها وهي القياس وعليه ينبغي أن نكون على وعي منذ البداية بالمتغيرات المطلوب إخضاعها للقياس.

ينبغي أن نتعرف على بعض القضايا: ما حجم العينة؟ ما هو موضع الاهتمام أطفال، كبار، طالب جامعيون،..ّ

وبناء على ذلك وعليه يجب اتخاذ القرارات تقع في خمس مجموعات قبل البدء في كتابة السّؤال الأوّل:

قرارات خاصة بالطرق الأساسية لتجمع البيانات مثل المقابلات والاستبيانات والملاحظة ودراسة الوثائق.

طريقة الاتصال بالمستحبين بعد اختيار العنة بما في ذلك ضمان السّرية وتحديد الغرض من البحث.

تشديد سلاسل الأسئلة داخل الاستبيان.

ترتيب الأسئلة المقيدة مقابل الأسئلة المفتوحة.

فعملية البناء تحتاج الى تفكير عميق كما أنّها تمرّ بمراحل وهي:

الدراسة الاستطلاعية: وتتضمن مقابلات طويلة ومفتوحة مع من لديهم معلومات أساسية وهامة الى جانب تجميع المادة من مقالات وملاجع لأنها تجعل الباحث يشعر بالمشكلة وتساعده في صياغة الأسئلة.

إعداد الصورة الأولية للاستبيان:

صفحة العنوان: وفيها يضع الباحث عنوانا اااستبيان يتضح فيه القضايا الرئيسية التي يتضمنها الاستبيان اسم الباحث والجهة المشرفة على البحث.

التصدير: خطاب قصير موّجه من الباحث إلى المستجبين يوضح لهم فيه أهداف الاستبيان ونظام الاجابة ويطمئنهم الى أن الآراء سيتم التعامل معها في سرية تامة، وأنها لاتستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

البيانات العامة: يطلب من المستجيب أن يذكر اسمه إن رغب، نوع جنسه، مؤهلاته، خبراته، ومكان العمل....فهي تساعد في تفسير نتائج الاستبيان.

أسئلة الاستبيان: أسئلة في صورة مقيدة أو مفتوحة في صورة جمل استفهامية أو عبارات تقريرية يطلب من المستجيب أن يحّد درجة أهميتها وموافقتها عليها غير أنه ينبغي وضع بعض الاعتبارات عند وضعه بمراعاة قواعد صياغة الأسئلة وتكمن فيما يلي:

تجنب الأسئلة التي تستهدف الحصول على معلومات من مصادر أخرى.

تجنب الأسئلة المبهمة أو غير المفهومة.

تجنب الأسئلة التافهة أو عديمة القيمة.

تجنب المستجيب في أكثر من موضوع في العبارة الواحدة. مثلا ما مدى سهولة الألفاظ في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة أساسي ومامدى ملاءمة الرسومات المتضمنة في الكتاب فلا ندري الاجابة للشقّ الأول أو الثاني[18].

صياغة عبارات الاستبيان بلغة تتلاءم مع مستوى المستجبيين

تبسيط نظام الإجابة ما أمكن لأن الأهمّ هو التفكير في الاجابة الملاءمة لا في كيفية الاجابة عن السؤال.

تجنب العناصر الموحية بالإجابة أو غير المشجعة مثل أتتفق معي في أن.... وأن لا يتضمن الاستبيان أسئلة محرجة أو غير مقبولة اجتماعيا.

الخاتمة: يكون فيها شكر المستجبيين على حسن تعاونهم[19].

اختبار الاستبيانة وذلك بعرضها على مجموعة من المحكمين للحكم على مدى صالحيتها للتطبيق وهو ما يعرف بالصدق الظاهري للاستبيان.

–تطبيق الاستبيانة على عينة تجربية من العينة التي سيجري عليها تطبيق الاستبيان بغية تجاوز الإشكالات التي قد تواجه المبحوث أثناء الإجابة.

–طباعة الاستبيان: بشكل واضح مع مراعاة ترتيب فقراته و توضيح كيفية الإجابة على تساؤلاته بعد الأخذ بكل الملاحظات المطلوبة[20].

فشل القائم باستبيان في خلق ما يشجع المفحوص على الرد، وعلى ذلك فيجب أن يحسن الباحث تنظيم الاستبيان ومنطقيته. فضلا عن وجود أسئلة مقفلة الرد عليها بنعم أو لا ووجود الأسئلة المفتوحة التي تتيح له أن يجيب كما يشاء الاضافة الى إعطائه الحرية لعدم الرد نهائيا على بعض الأسئلة[21].

مزايا الاستبيان:

للاستبيان ميزات عديدة منها:

يمكن الحصول على معلومات من عدد كبير من المبحوثين متباعدين في الاماكن أو مجتمعين في مكان واحد بأقصر وقت مقارنة مع وسائل جمع المعلومات الأخرى.

يعد أقل كلفة في الجهد والمال ولا يحتاج تنفيذه إلى عدد كبير من الباحثين المدربين لأن الإجابة على الأسئلة متروكة للمبحوثين أنفسهم.

تعد المعلومات التي نحصل عليها من المبحوثين بوساطة الاستبيان أكثر موضوعية من وسائل جمع المعلومات الأخرى لأنها لا تحمل اسم المبحوث الأمر الذي يحفزه على اعطاء معلومات موثوقة وصحيحة.

يوفر الاستبيان وقتا كافيا للمبحوثين للتفكير في الاجابة من دون تعرضهم لضغوطات.

يقلل من فرض التحيز سواءا كان عند الباحث أم المبحوث لاسيما إذا وضعت الأسئلة أسلوب علمي موضوعي.

يمكن وصول الاستبيان الى الأشخاص الذين يصعب مقابلتهم شخصيا.

يتوفر للاستبيان ظروف التقنين أكثر مما يتوفر لوسيلة أخرى من وسائل جمع البيانات وذلك نتيجة للتقنين للحفاظ وترتيب الأسئلة وتسجيل الاستجابات.

تمكن الباحث من الحصول على معلومات قد يصعب الحصول عليه بطرق أخرى[22]

عيوب الاستبيان:

للاستبيان كأداة لجمع البيانات والمعلومات عيوب قد تطغى على المزايا إذا لم ينتبه الباحث إليها ويحاول تقليلها ما أمكن ولعل أهم هذه العيوب ما يأتي:

قلة طرق الكشف عن الصدق والثبات.

تأثر صدق الاستبيان بمدى تقبل المستجيب للاستبيان. فقد يشعر بأنه مضطر للاجابة عنه في وقت راحته أو على حساب الزمن لأعمال أخرى تهمه أكثر من الاستبيان.

يصعب تحديد من لم يرسل الاستبيان لأنه لا تذكر عادة معلومات تدل على صاحب الاستبيان لأسباب عدة.

تأثر صدق الاجابة بوعي الفرد المستجيب ودرجة اهتمامه بالظاهرة المدروسة.

قد يترك المستجيب عددا من فقرات الاستبيان بلا استجابة دون معرفة الباحث السبب.

يحتاج الى متابعة للحصول على العدد المناسب لأن نسبة المسترد عادة قليلة إذا لم يكن تسليمها واستلامها باليد[23].

الأساليب الإسقاطيَّة: تستخدم بشكلٍ رئيس في دراسة جوانب الشخصيَّة والتعرُّف على اتِّجاهات الأفراد ومواقفهم وانفعالاتهم ومشاعرهم، وهي من المصادر المهمَّة في جمع البيانات في علم النفس وعلم الاجتماع وفي التربية، وتنبع أهميَّتها من الصعوبات الجمَّة التي يتعرَّض لها الباحثُ باستخدام الأدوات الأخرى، وذلك لكون الاتِّجاهات والمشاعر من الجوانب الخفيَّة للشخصيَّة، ولتردُّد الكثير من المبحوثين في الكشف عن حقيقة اتِّجاهاتهم ومواقفهم، أو لعدم إدراكهم لها شعوريّاً، أو لعدم قدرتهم على التعبير عنها لفظيّاً. وتقوم الأساليب الإسقاطيَّة على أساس الافتراض بأنَّ تنظيم الفرد لموقف غامض غير محدَّد البناء يدلُّ على إدراكه للعالم المحيط به واستجابته له؛ ولذلك فإنَّ هذه الأساليب تتضمَّن تقديم مثير غامض دون أن يتبيَّن الفرد المبحوث حقيقة المقصودِ من تقديم المثير أو الموقف وبذلك فإنَّه يُسقِط أو يعكس انفعالاته ومشاعره فيقوم الباحث بتحليل استجاباته للتعرُّف على بعض جوانب شخصيَّته كاتِّجاهاته أو مشاعره أو مواقفه من موضوع معيَّن؛ وذلك على أساس الافتراض بأنَّ طريقة استجابته للموقف الغامض تعكس بعض جوانب شخصيَّته[24].

أنواع الأساليب الإسقاطيَّة:

يمكن تقسيم الأساليب الإسقاطيَّة بحسب طبيعة المثير الذي يقدَّم للفرد ويطلبُ منه الاستجابة له إلى الآتي:

أ- الأساليب الإسقاطيَّة المصوَّرة: وهي الأساليب التي تستخدِم صورة أو مجموعة من الصور الغامضة ويطلب من المبحوث أن يذكر ما يرى في الصورة، ومنها اختبار رورشاخ بعرض عدَّة صور لبقع من الحبر ليس لها شكلٌ معيَّن أو معنى محدَّد ويطلب من الفرد أن يصفَ ما يراه من أشكال في هذه الصور وما توحي له من معانٍ ومشاعر، ومنها اختبار تفهُّم الموضوع ويطلق عليه أحياناً اختبار TAT اختصاراً ويحتوي هذا الاختبار على عدَّة صور تتضمَّن مواقف مختلفة تعرض على الفرد المبحوث ويطلب منه ذكر ما توحي به كلُّ صورة له من مشاعر أو انفعالات وما يرى فيها من معانٍ أو أن يتخيَّلَ قصَّةً تدور حوادثها حول صورة ما كصورة معلِّم أو صورةِ شرطي، فمثلاً قد توحي صورة فَلاَّحَين ممسِكَين بدلو لمبحوثٍ ما بصورة من الشجار، فيما توحي

لمبحوثٍ آخر بصورة من التعاون، ولمبحوثٍ ثالث بشيءٍ آخر، ويسجل الباحث انفعالات المبحوث وتعابيره الجسديَّة وطول فترة عرض الصورة.

ب- الأساليب الإسقاطيَّة اللفظيَّة: وفيها تُسْتَخْدَم الألفاظُ بدلاً من الصور، ومنها اختبار تداعي الكلمات ويكون ذلك بخلط كلمات ذات علاقة بالبحث بأخرى عاديَّة مألوفة على أن يستجيب الفرد بأقصى سرعةٍ ممكنة وتكون استجابته تلقائيَّة قدر الإمكان، فإن رهبة الاختبارات يمكن أن تكون الكلمات التالية اختباراً إسقاطيّاً: مدرسة، طالب، معلّم، تقويم، علامة، اختبار، نجاح ...، ومن الأساليب الإسقاطيَّة اللفظيَّة اختبار تكملة الجمل وذلك بإعداد مجموعة من الجمل الناقصة التي لها علاقة بموضوع البحث وعرضها على المبحوث وطلب تكملتها بسرعة حتى تكونَ الإجابة تلقائيَّة، ومنها أيضاً اختبار تكملة القصص وذلك بعرض قصَّة ناقصة تدور حوادثها حول موضوع البحث ويطلب من المبحوث تكملة القصَّة.

ج- الأساليب السكيودراميَّة: وهي التي يطلب فيها من الفرد أن يمثِّل دوراً معيَّناً بوقت محدود، كأن يطلب منه تقليد شخصيَّة معيَّنة كالمعلِّم أو الشرطي، أو تمثيل موقف معيّن كالاختبار أو تحرير مخالفة سير دون أن يعطى تفصيلات عن طبيعة الدور الذي سيلعبه، فسوف يعكس هذا الدور التمثيلي ما يضيفه المبحوث من حركات وانفعالات وسلوك[25].

الخاتمة:

وفي الأخير نستنتج من خلال ما تقدم أن مصادر جمع البيانات متنوعة سواء الملاحظة، المقابلة، الاستبيان والأساليب الاسقاطية قد تدفع بالباحث لاستعمالها في أبحاثه وعليه أن تكون لديه صورة واضحة عن كل أداة حتى تسهل عليه جمع مصادر معلومات بحثه.

قائمة المراجع المعتمدة:

العنبكي طه حميد حسن والعقابي نرجس حسين زاير ، أصول البحث العلمي في العلوم السياسية، ط1، لبنان: منشورات ضفاف، 1436هـ-2015م.

بدر أحمد، أصول البحث العلمي ومناهجه، د.م.ن: المكتبة الأكاديمية، د.س.

البلداوي عبد الحميد عبد المجيد ، أساليب البحث العلمي والتحليل الإحصائي التخطيط للبحث وجمع وتحليل البيانات يدوياً وبإستخدام برنامجSPSS، عمان: دار الشروق، 2007.

الدليمي عصام حسن ، وصالح علي عبد الرحيم ، البحث العلمي أسسه ومناهجه، عمان: دار الرضوان للنشر والتوزيع، ط1، 2014م-1435هـ.

دويدري رجاء وحيد ، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، بيروت: دار الفكر المعاصر، دمشق: دار الفكر، ط1، 1421هـ/2000م.

ربحي مصطفى عليان ، البحث العلميّ أسسة.مناهجه وأساليبه.إجراءاته، عمان: بيت الأفكار الدّوليّة، د.س.

العزاوي رحيم يونس كرو، مقدمة في منهج البحث العلمي، ط1،المملكة الأردنية الهاشمية: دار دجلة، 1429هـ/2008م.

عيشور نادية سعيد، منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية، الجزائر: مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، 2017.

غرايبه فوزي دهمش نعيم ربحي الحسن خالد أمين عبد الله هاني أبو جبارة، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، د.ن: د.م.ن، د.س.

قنديلجي عامر، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، عمان: دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 1418هـ/1999م.

الضامن منذر، أساسيات البحث العلمي، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2007م-1427ه.

العيسوي عبد الرحمن، أصول البحث السّيكولوجي، بيروت: دار الراتب الجامعية، د.س.

المشهداني سعد سلمان ، منهجية البحث العلمي، ط1، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان: نبلاء ناشرون وموزعون، 2019.

متولي فكري لطيف ، خالد غازي الدلبحي، دراسة الحالة لذوي الاجتياجات الخاصة، ط1، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2017.

مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، عمان: مؤسسة الوراق،2000.

المجلات:

ثابتي الحبيب، استخدام منهجية الملاحظة-المشاركة لتطوير وأنسنة أدوات نحليل العمل وتوصيف الوظائف-محاولة تموقع ابستمولوجي وتأصيل منهجي، مجلة الحكمة، ع:4، 2010.

مجدوب نوال، مجدوب خيرة، مزايا طرق جمع البيانات المختلفة وعيوبها ومتى يتم استخدامها كل منها، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، ع:1، جمادى الثانية/رجب1438ه-مارس2017.

خمقاني مباركة ، أساليب وأدوات تجميع البيانات، مجلة الذاكرة، ع:9، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي، 2017.

المقررات:

غرابة زكية منزل ، مقياس منهج البحث في العلوم الإسلامية والإنسانية، السنة أولى جذع مشترك، جامعة الأمير عبد القادر، السنة الجامعية:2016-2017.

مندو عبد القادر، المقرر عن منهجية البحث العلمي، د.س.

المواقع الالكترونية:

الأساليب الإسقاطيَّة في البحث العلمي وأنواعها ومزاياها وعيوبها، الزيارة بتاريخ 7-11-2019 على الساعة 18:46متوفر على الرابط الالكتروني: http://al3loom.com/?p=20304

الهوامش

[1] طه حميد حسن العنبكي ونرجس حسين زاير العقابي، أصول البحث العلمي في العلوم السياسية، ط1، لبنان: منشورات ضفاف، 1436ه-2015م، ص37

[2] رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، بيروت: دار الفكر المعاصر، دمشق: دار الفكر، ط1، 1421ه/2000م،ص ص320-321

[3] الحبيب ثابتي، استخدام منهجية الملاحظة-المشاركة لتطوير وأنسنة أدوات نحليل العمل وتوصيف الوظائف-محاولة تموقع ابستمولوجي وتأصيل منهجي، مجلة الحكمة، ع:4، 2010، ص74

[4] مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، 2000عمان: مؤسسة الوراق، ، ص176

[5] رجاء وحيد دويدري، المرجع السابق، ص221

[6] الحبيب ثابتي، المرجع السابق، ص76

[7] فوزي غرايبه نعيم دهمش ربحي الحسن خالد أمين عبد الله هاني أبو جبارة، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، د.ن: د.م.ن، د.س، ص ص40-41

8 مروان عبد المجيد إبراهيم، المرجع السابق، ص177،

[9] عليان ربحي مصطفى، البحث العلميّ أسسة.مناهجه وأساليبه.إجراءاته، عمان: بيت الأفكار الدّوليّة، د.س، ص120

[10] نادية سعيد عيشور، منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية، الجزائر: مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، 2017، ص329

[11] رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، ط1،المملكة الأردنية الهاشمية: دار دجلة، 1429هـ/2008م، ص142

[12] عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، عمان: دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 1418هـ/1999م، ص ص170،168

[13] عبد القادر مندو، المقرر عن منهجية البحث العلمي، د.س، ص93

[14] نوال مجدوب، خيرة مجدوب، مزايا طرق جمع البيانات المختلفة وعيوبها ومتى يتم استخدامها كل منها، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، ع:1، جمادى الثانية/رجب1438هـ-مارس2017، ص82

[15] منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2007م-1427هـ، ص99

[16] عبد الرحمن العيسوي، أصول البحث السّيكولوجي، بيروت: دار الراتب الجامعية، د.س، ص84

[17] عبد الحميد عبد المجيد البلداوي، أساليب البحث العلمي والتحليل الإحصائي التخطيط للبحث وجمع وتحليل البيانات يدوياً وبإستخدام برنامجSPSS، عمان: دار الشروق، 2007، ص22

[18] مباركة خمقاتي، أساليب وأدوات تجميع البيانات، مجلة الذاكرة، ع:9، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي، 2017، ص ص47-48

[19] مباركة خمقاتي، المرجع السابق، ص48.

[20] زكية منزل غرابة، مقياس منهج البحث في العلوم الإسلامية والإنسانية، السنة أولى جذع مشترك، جامعة الأمير عبد القادر، السنة الجامعية:2016-2017، ص39

[21] أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، د.م.ن: المكتبة الأكاديمية، د.س، ص ص335-336.

[22] عصام حسن الدليمي، وعلي عبد الرحيم صالح، البحث العلمي أسسه ومناهجه، عمان: دار الرضوان للنشر والتوزيع، ط1، 2014م-1435هـ، ص ص92-93

[23] سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، ط1، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان: نبلاء ناشرون وموزعون، 2019، ص175

[24] الأساليب الإسقاطيَّة في البحث العلمي وأنواعها ومزاياها وعيوبها، الزيارة بتاريخ 7-11-2019 على الساعة 18:46متوفر على الرابط الالكتروني: http://al3loom.com/?p=20304

[25] نفس الموقع الالكتروني.